

مَرْكزُ ابنِ أبي الرَّبِيعِ السَّبْتِيّ
للدّراساتِ اللغويّة



عتبات التحليل النحوي والبلاغي للقرآن الكريم

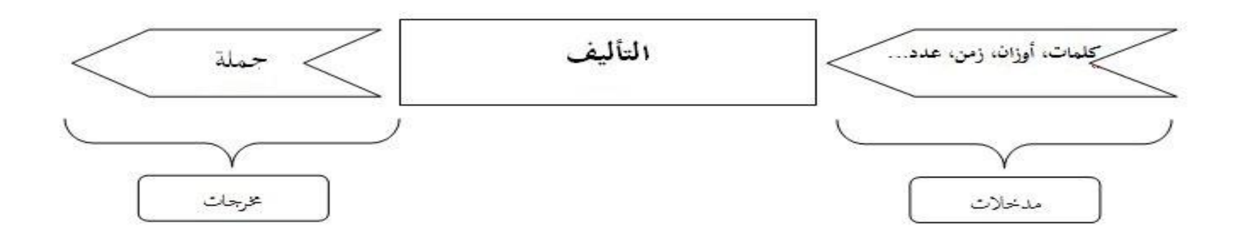
د.طارق المالكي

فهرس

تمهيد

يقتضي تحليل الجملة العربية الوقوف عند ثلاث عتبات رئيسة كل عتبة تفضي إلى ما فوقها، ولا يجوز تخطي الواحدة منها دون الوفاء بمقتضيات التي قبلَها: وهي العتبة النحوية والعتبة البلاغية والعتبة التداولية. وتنتظم في مراتب توسعية؛ حيث تكونُ كلُّ واحدةٍ منها أكملَ مما دونها من حيث قدرتها على الوصف والتمثيل .

عند كل مستوى من هذه المستويات نحصل على مجموعة من النتائج الخاصة بكل مستوى؛ فالمستوى النحوي يولد الجملة،وذلك يكون بتأليف الكلمات وتجميعها في وحدة نحوية كبرى، وإذا جاز استعارة لغة الحاسوب لوصف مراحل تشكُّل الجملة نقول إن مدخلات التحليل النحوي تتكون من الكلمات وعناصر نحوية أخرى (الأوزان، الزمن، العدد..) أما مخرجاتها فتتشكل من الجملة (شكل 1)، حيث إن كل لبنة كلامية (فعل،اسم،حرف) تأخذ موقعها المقدر لها في سلسلة الجملة بما يسمح به التركيب العربي السليم الذي يخضع لمجموعة من القواعد التي قمنا بصورنتها في دراسة سابقة[1].



شكل 1

ثم يأتي المستوى البلاغي ليرتقي بالجملة من حدودها التركيبية إلى فضاء دلالي أوسَعَ. يستدعي التحليل البلاغي آليات تأويلية متقيدا بحدود ما يسمح به التركيب النحوي، والغرض من هذه العتبة إتمام ضبط البنيات التركيبية والدلالية للقول ويتم هذا الضبط من جانب المتكلم باتباع جملة من الأعراف اللغوية في سبيل تضمين ظاهرِ القولِ جزئياتٍ دلاليةً وتقييداتٍ بيانيةً متصلة بقصد المتكلم والسياق، أما المتلقي فهو مطالَب بتأويل ظاهر القول وما ضُمّن فيه تلميحاً وتصريحاً على مقتضى هذه الأعراف، ولولا معرفتنا بهذه الأعراف لما اهتدينا إلى هذه الجزئيات والتقييدات التي تختلف من لغة إلى أخرى،، وهذا أمر دَفَعَنا إلى التسليم بازدواج القول في جانبين: جانب أصلي وآخَر تابع.

[1]–انظر المقال الذي ساهمت به في المؤتمر الدولي للمعالجة الآلية للغة العربية بوجدة، في الموقع:http://www.citala.org/papers/paper_4.pdf

تخرج الجملة من العتبة النحوية والتبليغية ولما تتحول إلى كلام موجه إلى المتلقين قصد إفهامهم بمضمون الخبر أو حملهم على سلوك مرغوب فيه. عندما ننتقل إلى العتبة التداولية نجد المتكلمَ مُطالَباً بتحويل الجملة التي استوَت تركيبا ودلالةً إلى فعل سلوكي يمارس تأثيرَه في المتلقين.

وفي سبيل توضيح عمل هذه المستويات وتضافرها في إنتاج الدلالة العربية سنرصد آثارها من خلال أمثلة حية من القرآن الكريم.

1-العتبة النحوية

"**ليس** النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، والكلم ثلاث: اسم وفعل وحرف، وللتعليق فيما بينها طرق معلومة، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم، تعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما"[1]

في هذا النص يكشف الإمام عبد القاهر الجرجاني عن مستويين نحويين: أحدهما ثابت وهو الفئات النحوية[2] (الاسم، الفعل،الحرف) التي يجري عليها التعليق النحوي[3]، ثم آخر متغير وهي الأحوال التي تعرض للفئات النحوية من خبرية وحالية وفاعلية وغيرها من أنواع التعالقات التي لا تخرج عن ثلاثة أقسام تعلق الاسم بالاسم والاسم بالفعل وتعلق الحرف بهما.

في ضوء هذا التحليل النحوي قام عبد القاهر الجرجاني بإعادة بناء المواد اللغوية على أسس بنيوية الغاية منها تخريج النحو في صورة شبكة من العلاقات النحوية[4] مبناها على عنصرين: الفئة والعلاقة ، وقد أتى هذا التحليل في سياق ضبط الشروط الدنيا للكلام حيث يكون التحليل البلاغي ممكنا. ومن شأن هذا التحليل البنيوي، إعادة ترتيب أبواب النحو؛ إذ لم يعد التبويب[5] القديم صالحا في وصف البنية التركيبية للجملة، وصفا يأخذ بعين الاعتبار ما جدَّ في علم اللسان بمختلف تفرعاته.

نعتقد في هذه الدراسة أن نظرية النظم الجرجانية في حاجة إلى توسيع ،لذلك تعين علينا توسيعها أفقيا ورأسيا؛ اقتضى التوسيعُ الأفقي إضافة وجه رابع وهو التعليق بالجملة؛ باعتبار أن الجملة وحدة تركيبية عليا يجري عليها من قوانين الربط العاملي ما يجري على أنواع الكلم الثلاث، فيعرض لها حال الخبرية والحالية ..مَثلها في ذلك مثل الاسم والفعل[6].

---

[1]- الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني،المكتبة العصرية،صيدا-بيروت،2000،ص57.

[2]-نعرف الفئة النحوية بكونها مجموعة من العناصر تتقاسم خصائص مشتركة نحو فئة الأفعال التي تختص بكونها فئة تقترن بالزمن وتدل على حدث، في حين ان فئة الأسماء لا تقترن بزمن وبعضها يدل على الحدث.

[3]-التعليق النحوي هي عملية ربط عناصر التركيب باقتفاء قوانين نحوية.

[4]-تعرف العلاقات النحوية بوصفها روابط نحوية تربط بين عناصر الفئات النحوية مثل علاقة الفاعلية التي تربط بين فعل واسم مرفوع.

[5]-درج النحويون القدماء رحمهم الله على تقسيم النحو إلى أبواب كل باب يختص بمعالجة مسائل تعنى بقضايا نحوية متشابهة: مثل باب المرفوعات والمنصوبات والجوازم انظر على سبيل المثال شذروات الذهب وأصول النحو.

[6]-إذا تأملت جملة "***خرج الولد وهو يسرع في مشيه*** " وجدت أنها تتركب من جملتين :

أ. خرج الولد

ب. هو يسرع في مشيه

أما التوسيع الرأسي، فذلك يكون بإضافة خمسة أبعاد صرفية وتركيبية إلى مجموعة المتعلقات؛ وهي فئة الزمن (الماضي، المضارع، والمستقبل)، وفئة العدد (المفرد، المثنى، والجمع)، وفئة الشخص (المتكلم، المخاطب ، الغائب)، وفئة الوزن (وزن الفعل، وزن الاسم)، ثم فئة العلامات (الرفع،النصب ،الجزم).

وبذلك تكون الجملة النحوية عبارة عن شبكة دلالية تتكون من فئات (الكلمة، الجملة،الزمن،الوزن،الشخص،العدد، العلامة) مترابطة بمجموعة من العلاقات النحوية (الفاعلية، المفعولية، الخبرية، الحالية،الزمنية، الشخصية..)، كل فئة من الفئات السابقة ترتبط إما بنفسها (اسم–اسم) نحو: "زيد قائم"، أو بجارتها مثل: (فعل–اسم).

والجدير بالذكر أن العلاقات النحوية عبارة عن أزواج تخضع عناصرها لترتيب محدد أشبه ما يكون بأزواج العلاقات الرياضية، بحيث إذا تغير ترتيب طرفي الزوج تغير معنى العلاقة ،حينئذ نقول إن الزوج النحوي هو علاقة غير متناظرة، وإذا كان الأمر كذلك فإن الزوجين التاليين غير متكافئين:

(فعل–اسم)≠ (اسم–فعل)

حيث يشير الزوج الأول إلى علاقة الفاعلية أو المفعولية بحسب وظيفة الاسم ومنزلته من الفعل، بينما الثاني يشير إلى العلاقة الخبرية.

1.1–وجوه تعليق الكلم بعضه ببعض

أ. متعلقات الاسم :

يُبنى الاسم على اسم مثله (اسم–اسم) فيأتلف بهما الكلام، فيكون أحدهما خبرا عن الآخر، أو تابعا له على أساس أن يكون الثاني تأكيدا للأول أو بدلا منه أو نعتا له، أما إذا أتى الاسم بعد كلام تام فلا يخلوا من أن يكون حالا أو تمييزا، مثل قوله: "خرج الرجل مسرعاً"[1] ،فقد جيء بمسرع بعد تمام معنى الجملة.

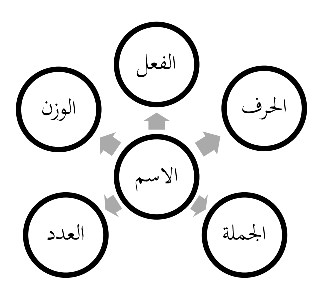
العلاقة	شواهد قرآنية	طرفي العلاقة	صياغة صورية
الخبرية	﴿ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ خبر	اسم–اسم	خبر(ذلك–هدى)
		اسم–جملة	حال
التمييزية	﴿ملء الأرض ذهبا﴾ تمييز	اسم–اسم	تمييز(ملء–ذهبا)

تقع الجملة الاسمية "ب" في محل نصب حالا لفعل "خرج"، ومن ثم يمكن القول أن الجملة "ب" تابعة تركيبيا لفعل الجملة "أ".

[1]–نصوغ هذه الجملة بناء على التحليل البنيوي على الشكل الآتي :فاعل(خرج–الرجل) ، حال (خرج–مسرعاً)

الحالية	﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ . مُغَاضِباً﴾ حال	اسم–اسم	حال(ضمير–مغاضبا)
	﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ حال	اسم–جملة	حال(ذلك–لاريب فيه)
البدلية	﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ بدل	اسم–اسم	بدل(ذلك–الكتاب)
الصفة	﴿الحمد لله رب العالمين الرحمان الرحيم﴾ صفة صفة	اسم–اسم	صفة(رب–الرحمان) صفة(رب–الرحيم)
الفاعلية	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْـــــت عَلَيْهِمْ﴾ فاعل	فعل–اسم	فاعل(أنعمت–ضمير متصل)
المفعولية	﴿اهدنا الصراط﴾ مفعول به	فعل–اسم	مفعول به(اهدنا–الصراط)
مجرور بحرف	﴿تـــــــالله﴾ مجرور بحرف	حرف–اسم	مجرور بحرف(تاء–الله)
الوزنية	﴿**مالك** يوم الدين﴾	اسم–وزن	وزن(مالك–فاعل)
العددية	﴿ذلك **الكتاب**﴾	اسم–عدد	عدد(كتاب–مفرد)

يأتلف الاسم مع الفعل (فعل–اسم) على أن يسبق الفعلُ الاسم رتبة نحو: "قام زيد"، ويرتبط بالحرف (حرف–اسم) مثل:"بالله"[1]، وبالجملة (اسم–جملة)، نحو: "زيد يقوم"[2]، كما يرتبط بوزن مخصوص (اسم–وزن) مثل أن ضارب تدل صيغتها الوزنية على فاعل[3]، وخلافا للحرف والفعل فإن الاسم يتعالق مع فئة العدد (اسم–عدد) نحو: ضاربون يدل على الجمع.

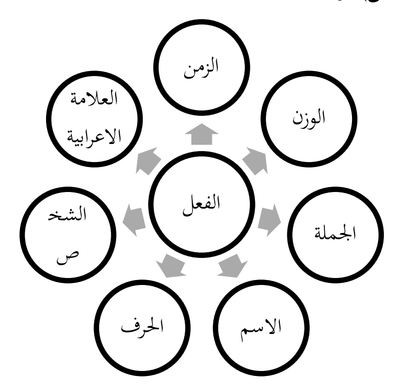


[1]–مجرور بحرف(الباء–الله)

[2]–الصياغة الصورية لهذه الجملة تتخذ الشكل الآتي : خبر (زيد–يقوم)

[3]–صوغها الصوري هو :وزن(ضارب–فاعل)

ب. متعلقات الفعل: يتعالق الفعل والحرف مثل:"لن يفعل"، والاسم نحو:"يجلس الرجل"، والزمن (فعل ماض،مضارع،مستقبل) والوزن (وزن الفعل) والجملة.

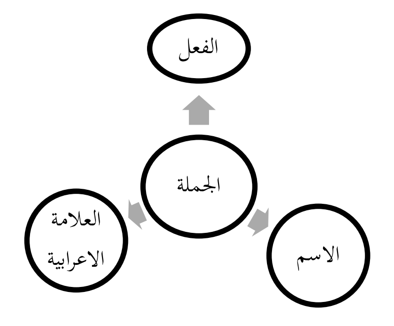


العلاقة النحوية	نماذج قرآنية	طرفيها	صياغة صورية
الشخصية	﴿يومنون بالغيب﴾	فعل-شخص	شخص(يومنون-غائب)
الزمنية	﴿يقيمون الصلاة﴾	فعل-زمن	زمن(يقيمون-ماض)

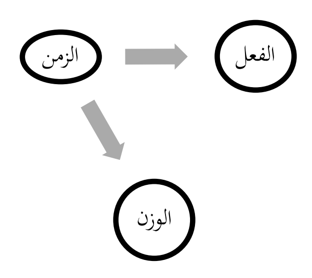
ت. متعلقات الحرف: يرتبط الحرف بفئتين فقط: وهما الفعل (حرف-فعل) نحو قوله: "لن يقوم"، والاسم (حرف-اسم) نحو: "والله".

الاسم ⇦ الحرف ⇨ الفعل

ث. متعلقات الجملة: ترتبط الجملة بالاسم (اسم-جملة) مكونة جملة اسمية نحو: "زيد يقوم" ، وبالفعل (فعل-جملة) على أن تكون الجملة حالا للفعل مثل قوله:"خرج زيد وهو مسرع" ، ومع العلامة الاعرابية حيث أن جملة "هو يسرع" في محل نصب حال وقد عمل فيه الفعل خرج.

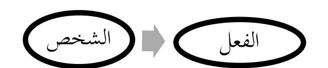


ج. متعلقات الزمن :يختص الزمن بالأفعال دون الأسماء وصيغة الفعل الوزنية تدل مجردة عن حروفها على الزمن، وبذلك يكون ارتباط الزمن بفئتين: فئة الفعل (فعل–زمن) من جهة ، وفئة وزن الفعل (وزن الفعل–زمن) من جهة أخرى.



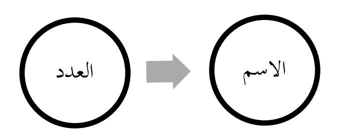
ح. متعلقات الشخص:

هذه الفئة تضم ثلاثة أوضاع: مخاطب نحو: اخرج ، وغائب مثل: خرج، وأخيرا المتكلم نحو: أخرج



خ. متعلقات العدد:

يختص العدد بالاسم وقد تقدم التمثيل له في قوله ضارب[1] الذي يدل بصيغته على الواحد المفرد.



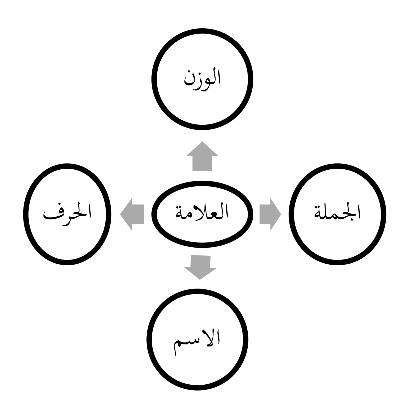
د. متعلقات الوزن: تنقسم الأوزان إلى قسمين أوزان خاصة بالفعل وصيغ تختص بالاسم.



ذ. متعلقات العلامة: تنقسم فئة العلامة إلى قسمين: علامات الإعراب وعلامات البناء

[1]–عدد(ضارب–مفرد)

العلاقة	نماذج قرآنية	طرفي العلاقة	صياغة صورية
الإعرابية	﴿الكتابُ﴾	اسم–رفع	اعرابه(الكتاب–رفع)
البنائية	﴿لا ريبَ﴾	اسم–بناء	بناؤه(اسم–فتحة)
الاعرابية	﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ حال	جملة–اعراب	اعرابه(لا ريب فيه–نصب)



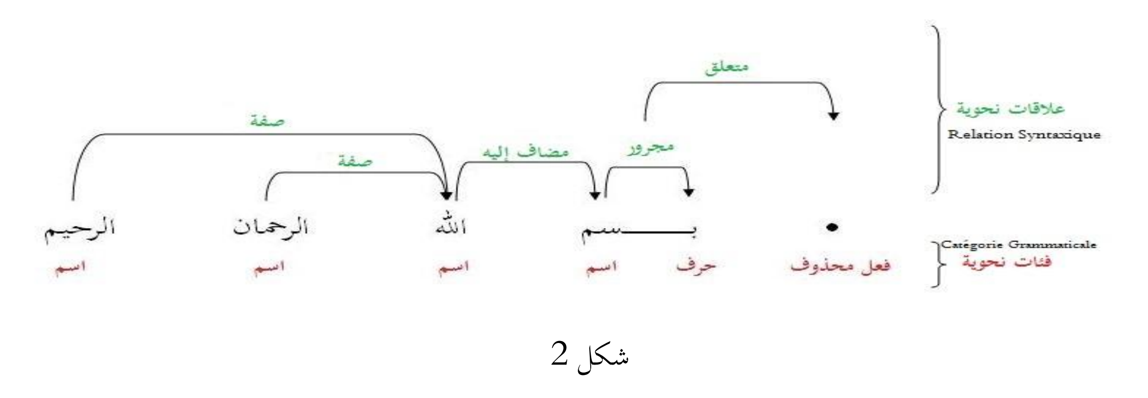
2.1–قيم تقويم البنية النحوية:

دأب البلاغيون على تقويم الأخبار بقيمتين صدقيتين هما الصدق والكذب، باعتبار أن هاتين القيمتين تقومان مضمون الجملة من حيث كونه يتردد بين طرفي الانطباق وعدم الانطباق مع الواقع، ومتى علمنا أن الواقع الخارجي غير معتبر في إنشاء التراكيب[1]، فإنه من اللازم تقويم التركيب بغير ما يُقوم به مضمون الخبر...ومن ثم يجوز أن يُعاير بقيمتين ليس لهما تعلق بالواقع الخارجي وما هاتان القيمتان إلا قيمتا الفساد والصحة؛ فالجملة غير الصحيحة هي الجملة التي لم تلتزم بقواعد تركيب الجملة أو لم تصح على مقتضى قواعد النحو، مثل:

- (يخرج الرجل بيته من) = تركيب فاسد
- (خرج الرجل من بيته) = تركيب صحيح

مثال تطبيقي: ﴿بسم الله الرحمان الرحيم﴾

[1]–ذلك أن الفاعل في التركيب ليس هو الفاعل حقيقة حينئذ نقول أن البنية التركيبية والواقع الخارجي ليس متشاكلين.



شكل 2

لا تصح هذه الجملة في الذّهن نحويا حتى يُفترض فعل محذوف اقتضته شبه جملة (بسم الله)[1]، وبذلك يكون الفعل المحذوف بمثابة فئة نحوية ظاهرة ،وبناء على ذلك فإن الفئات النحوية للآية الكريمة تتشكل من سبع فئات : فعل محذوف ، حرف، أربعة أسماء، شبه جملة، أما العلاقات النحوية التي تصل الفئات النحوية بعضها ببعض فتبلغ خمس علاقات: متعلق، مجرور بحرف،مضاف إليه،صفة.

حاصل القول في هذا الباب أن الجملة النحوية تتشكل انطلاقا من عملية التعليق النحوي أي تعليق عناصر الفئات النحوي بعضها ببعض بواسطة علاقات نحوية معلومة في اللسان العربي، لكن الوقوف عند حدود هذا التعليق قاصر عن تفسير ظواهر لغوية ترتبط بمستوى فوقي.

2-العتبة البلاغية

امتزجت المباحث النحوية صرفا وتركيبا بالمباحث البلاغية في المؤلفات التفسيرية والبيانية، وتداخلت أصول بعضها في بعض إلى درجة يتعذر أحيانا الفصل بين ما هو من البلاغة وما هو من النحو، ويرجع السبب إلى كون الجملة البليغة توضع على مقتضى ما "يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله"[2]، فلا توصف العبارة بالبليغة إلا على شرط "معاني النحو وأحكامه"[3] ، فإذا اختل نحوها وفسد تركيبها فخروجها من حيز البلاغة أولى من خروجها من حيز النحو.لكن كيف تتحقق بلاغة التركيب نحويا على مستوى شبكة التعالقات التي قمنا بذكرها آنفا؟

---

[1]-يقول الإمام الطبري:" أَنَّ الْبَاء مِنْ " بِسْمِ اللَّه " مُقْتَضِيَة فِعْلًا يَكُون لَهَا جالِبًا , وَلَا فِعْل مَعَهَا ظَاهِر , فَأَغْنَتْ سَامِع الْقَائِل " بِسْمِ اللَّه " مَعْرِفَته بِمُرَادِ قَائِله مِنْ إِظْهَار قَائِل ذَلِكَ مُرَاده قَوْلًا , إِذْ كَانَ كُلّ نَاطِق بِهِ عِنْد اِفْتِتَاحه أَمْرًا قَدْ أَحْضَرَ مَنْطِقه بِهِ , إِمَّا مَعَهُ وَإِمَّا قَبْلَهُ بِلَا فَصْل , مَا قَدْ أَغْنَى سَامِعه مِنْ دَلَالَة شَاهِدَة عَلَى الَّذِي مِنْ أَجْله افْتَتَحَ قِيله بِهِ . فَصَارَ اِسْتِغْنَاء سَامِع ذَلِكَ مِنْهُ عَنْ إِظْهَار مَا حُذِفَ مِنْهُ , نَظِير اِسْتِغْنَائِهِ إِذَا سَمِعَ قَائِلًا قِيلَ لَهُ : مَا أَكَلْت الْيَوْم ؟ فَقَالَ , طَعَامًا , عَنْ أَنْ يُكَرِّر الْمَسْئُول مَعَ قَوْله " طَعَامًا " أَكَلْت ; لِمَا قَدْ ظَهَرَ لَدَيْهِ مِنْ الدَّلَالَة عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ بِتَقَدُّمِ مَسْأَلَة السَّائِل إِيَّاهُ عَمَّا أَكَلَ".الإمام الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،الطبعة الأولى،1992،ص 78

[2]-الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المكتبة العصرية، صيدا بيروت،2000،ص127.

[3]-نفسه،ص127.

للإجابة عن هذا السؤال يتعين علينا في البدء التمييز بين ضربين من التراكيب؛ تراكيب أصلية وأخرى تابعة: تدل الأولى على المعنى بإطلاق مجردة عن التقييدات الجزئية التي تصاحب تشكيله في سياق تداولي معين حتى إذا ما ترجم إلى لغة أجنبية احتفظ بمعناه، أما التعالق التابع، فتحيط به –فضلاً عن المعْنى الأدنى– جزئيات بيانية أُضيفت إلى المعنى الأصلي لغرض بياني أو جمالي[1]، يُعتمد في إدراكها على سلامة الذوق..وهذا القدر من المعنى المضاف يعجز أحيانا اللفظ الأجنبي عن تمثله ونقله لأنه خاص باللسان العربي . من هذه الجهة أفتى العلماء باستحالة ترجمة آي القرآن إلى لغة أعجمية، فعجز اللسان الأجنبي عن إيفاء الترجمة حقها متأتٍّ من كونه لا يجد في نسقه الدلالي عناصر تقابل عناصر العبارة التابعية، وتعدُّ الترجمة أحد المعايير الحاسمة في معرفة الأصلي من التابع.

مثَّل الشاطبي للتراكيب الأصلية بقيام زيد فإذا "أراد كل صاحب لسان الإخبار عن زيد بالقيام، تأتى له ما أراد من غير كلفة، ومن هذه الجهة يمكن في لسان العرب الإخبار عن أقوال الأولين– ممن ليسوا من أهل اللغة العربية– وحكاية كلامهم....أما الجهة الثانية فهي التي يختص بها لسان العرب في تلك الحكاية وذلك الإخبار؛ فإن كل خبر يقتضي في هذه الجهة أمورا خادمة لذلك الإخبار بحسب المُخبر، والمخبر عنه، والمخبر به، ونفس الإخبار... وذلك أنك تقول في ابتداء الإخبار : (قام زيد) إن لم تكن ثم عناية بالمخبر عنه، بل بالخبر.فإن كانت العناية بالمخبَر عنه قلت: (زيد قام) وفي جواب السؤال أو ما هو منزل تلك المنزلة : (إن زيدا قام). وفي جواب المنكر لقيامه (والله إن زيدا قام) وفي إخبار من يتوقع قيامه أو الإخبار بقيامه (قد قام زيد) أو (زيد قد قام). وفي التنكيت على من ينكر (إنما قام زيد)"[2].

ونظير ذلك الاستفهام بالهمزة في قوله:

1. أقام زيد ؟
2. أزيد قام؟

إذا تأملت السؤالين (1) و (2) وجدت أن كلتا العبارتين تشتركان في معنى أصلي وهو السؤال عن قيام زيد، لكن تقديم الفعل أو تأخيره أضاف إلى التركيب معانيَ مقيدةً؛ وهي كون السؤال الأول يختلف عن الثاني من حيث تشكيكه في فعل القيام والتردد في وجوده وانتفائه، في حين أن السؤال الثاني ابتدأ بالاسم فانتقل مدار الشك والتردد من الفعل إلى الفاعل، انظر كيف أحدث تغيير رتبة عناصر التركيب معانيَ مقيدةً.

لم يقف الشاطبي رحمه الله عند الآليات المنتجة للدلالة التابعة، وإنما أبان عنها بالقدر الذي يسعفه في التدليل على ضرورة اعتبار الدلالة التابعة مع الدلالة الأصلية في تفسير النص القرآني واستخراج أحكامه، مكملة وخادمة للأولى، لكن البلاغيين–بحكم

[1] –مثل أن يلجأ الشاعر إلى تأخير لفظ حقه التقديم موافقة للسجع.

[2] – أبو إسحاق الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة،شرح وتخريج عبد الله الدراز ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.2009ص256.

اختصاصهم- لم يكن يفوتهم ذكر لهذه الآليات اللغوية وقد عقد الإمام الجرجاني في أسرار البلاغة فصولا لبيانها مثل باب التقديم والتأخير والحذف والفصل والوصل وغيرها.

عند مستوى التعالق التابع أو البلاغي تتحقق بلاغة العبارة وتبرز محاسنها، وبها تتباين التراكيب وتتفاضل القصائد... ويحتاج الناظر في هذا الضرب من التراكيب إلى ذوق فطري بكلام العرب لا يتيسر إلا لمن امتلك معرفة لغوية قلما تتوفر في المستعمل العادي للكلام، ونظرا لأهميته البلاغية أفرد له البلغاء أبوابا خاصة تبين وجوه فرادته، ومن أي جهة اختص بفضله على سائر التراكيب العادية المألوفة، وقد شاركهم في هذا النظر الأصوليون والمفسرون لكون الدلالة التابعة تنبني عليها أحكام عملية واعتقادية. ..

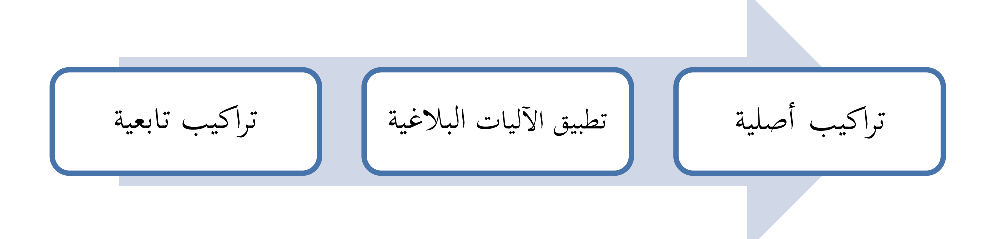
يعد التركيب الأصلي بهذا المعنى بمنزلة القول المفسر للقول التابعي باعتبار أن المتلقي للكلام يبذل ما بوسعه لإخراج العبارة من صفتها الملتبسة أو اشتباهها من خلال تعقب أسباب خفائها فيمضي في إزالة هذا الخفاء الدلالي بالقدر الذي يجعله مفهوما أو مألوفا من قبل المتلقين. ويمكن النظر إلى أسباب مفارقة التراكيب التابعة للأصلية من الوجهين التاليين:

أ- وجه كمي: حيث إن تحويل العبارة الأصلية إلى عبارة تابعة يحصل معه ازدياد في المعنى دون زيادة في اللفظ ولا يخفى ما في ذلك من اقتصاد يوجبه الاستعمال، والسبب في هذه الزيادة المعنوية غير مرتبطة بدلالة التركيب من حيث هو تركيب، بل من حيث مناسبتها وملاءمتها للسياق المقامي الذي قيلت فيه، فإذا عدت إلى جملة "قيام زيد" وتصفحت مختلف وجوه ورودها وجدت أن سبب بلاغتها متأتٍّ من تضافر عوامل تركيبية (التقديم والتأخير..) وأخرى مقامية (العناية بالمخبر عنه أم بالخبر..).

ب- وجه نوعي: يتعلق بالجانب الجمالي في التركيب ذلك أن المتلقي يولي عنايته للمعنى بنفس القدر الذي يوليه للمبنى.

2-3.آليات العتبة البلاغية

تُعدُّ الآليات البلاغية محولات يستعين بها المتلقي في تحويل العبارة التابعة إلى عبارة أصلية، وبدون هذا التحويل لا يستقيم معنى الجملة، سنقتصر على أشهرها : آلية التقدير والحذف ، آلية التقديم والتأخير ، آلية تغيير الزمن..



2-3-1.آلية التقدير والحذف[1]

أفضى تحليل الجانب النحوي للآية الكريمة ﴿بسم الله الرحمان الرحيم﴾ إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

في مرحلة أولى من التحليل حصلنا على الفئات والعلاقات النحوية البانية للآية الكريمة (شكل **2**)، وقمنا باستخراج المضمرات في الآية، فقدرنا فعلا محذوفا لا تصح الجملة إلا بافتراضه[2] ، أما في مرحلة التحليل البلاغي فيتعين علينا استدعاء آليات بلاغية منها التقدير والحذف بما يناسب المقام الذي قيلت فيه[3]، وسيتوجه التقدير أو التأويل إلى عناصر محددة في الجملة دون غيرها من أجل رد التراكيب التابعة إلى أصولها وسنستعين بالجدول التالي لتقريب الفكرة إلى القارئ الكريم .

التركيب التابعي	التركيب الأصلي	رصد التغيرات	الآليات الموظفة
﴿بسم الله ﴾	• بسم الله [آكل] في مقام الأكل • بسم الله [أقرأ] في مقام قراءة القرآن	إظهار لفظ غير ظاهر في التركيب	آلية التقدير

وهنا لابد من التذكير أن التركيب التابع حيث وقع الحذف يكون غالبا أفصح من الأصلي وأزيد للإفادة، وأتم بيانا من ذكر المحذوف، ومن ثم فإن رد التركيب التابع إلى الأصلي يصاحبه نقصان في الدلالة، بل قد يحدث أن يُفضي ذكرُ المحذوف إلى اختلال في المعنى الظاهر رغم أن التحليل النحوي يوجبه ويستدعيه من أجل سلامة البنية النحوية وتفسيرها .

2-3-2.آلية تغيير الزمن.

يقترن الزمن بالفعل دون الاسم والحرف، وبناء عليه يُقسم الفعل باعتبار الزمن إلى ثلاثة أقسام: فعل ماض إذا دل على حدث وزمان انقضى، وفعل مضارع إذا دل وضعا على "حدث وزمان غير منقض حاضرا كان أو مستقبلا"[4]، وآخر فعل الأمر وهو "ما دل على الطلب بذاته مع قبول ياء المخاطبة"[1].

---

[1]- التقدير والحذف آليتان تستعملان باعتبارين مختلفين بالنسبة للمتكلم نستعمل آلية الحذف، فالمستعمل ههنا **يحذف** ما يراه معروفا بينه وبين المتلقي الذي **يقدر** ما أسقطه المتكلم من كلام.

[2]-انظر علي أبو المكارم،الحذف والتقدير في النحو العربي،دار غريب،القاهرة،2008. ص 199.

[3]-يقول الطبري: فَمَعْقُول إِذًا أَنَّ قَوْل الْقَائِل إِذَا قَالَ : " بِسْمِ اللَّه الرَّحْمَن الرَّحِيم " ثُمَّ افْتَتَحَ تَالِيًا سُورَة , أَنَّ إِتْبَاعه " بِسْمِ اللَّه الرَّحْمَن الرَّحِيم " تِلَاوَةَ السُّورَة , يُنْبِئ عَنْ مَعْنَى قَوْله : " بِسْمِ اللَّه الرَّحْمَن الرَّحِيم " وَمَفْهُوم بِهِ أَنَّهُ مُرِيد بِذَلِكَ أَقْرَأ " بِسْمِ اللَّه الرَّحْمَن الرَّحِيم " وَكَذَلِكَ قَوْله : " بِسْمِ اللَّه " عِنْد نُهُوضه لِلْقِيَامِ أَوْ عِنْد قُعُوده وَسَائِر أَفْعَاله , يُنْبِئ عَنْ مَعْنَى مُرَاده بِقَوْلِهِ " بِسْمِ اللَّه " , وَأَنَّهُ أَرَادَ بِقِيلِهِ " بِسْمِ اللَّه " : أَقُوم بِسْمِ اللَّه , وَأَقْعُد بِسْمِ اللَّه ; وَكَذَلِكَ سَائِر الْأَفْعَال ". الإمام الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،الطبعة الأولى،1992،ص 78.

[4]-جمال الدين الفاكهي، شرح الحدود النحوية،تحقيق وتقديم:محمد الطيب الإبراهيمي،دار النفائس،1996.ص80

يدل الفعل على الأزمنة الثلاثة بصيغته "وهي وزنه المخصوص: كونه على وزن (فَعَلَ) مثلا، حتى إنه لو جُردت هذه الصيغة عن الحروف المخصوصة دلت على الزمان، كقولنا، فَعَلَ يَفعل، فإنا نفهم من الأول الزمن الماضي، ومن الثاني الزمن الحاضر، وليس ذلك إلا لمجرد الوزن، فيظهر أن الوزن بمجرده دال على الزمن،والحروف دالة على المصدر"[2].

هذه القواعد النحوية لا تطرد ويوجد من الأمثلة في القرآن الكريم وكلام العرب ما يشهد على انخرامها؛ من ذلك أن الزمن الماضي يُستعمل للدلالة على المستقبل، هنا تُستدعى آلية من آليات التأويل البلاغية خاصة بالزمن لرد التركيب التابع المنزاح إلى التركيب الأصلي، لكن هذا التركيب التابعي ينطوي على إفادات لم تكن لتحدث تأثيرات بلاغية لولا هذا الانزياح.

التركيب التابعي	التركيب الأصلي	رصد التغيرات	الآليات الموظفة
﴿ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض﴾[3]	• يوم ينفخ في الصور [فيفزع] من في السماوات ومن في الأرض.	استعمال صيغة الماضي للمضارع	آلية تغيير الزمن

2-3-3.آلية التقديم والتأخير.

من المميزات التركيبية التي اختصت بها اللغة العربية كون عناصر سلسلة الكلام لا تنضبط بقانون الرتبة الذي يفرض على العنصر النحوي موقعا داخل الجملة لا يتعداه ، والتحرر النسبي من الرتبة كَسَبَ اللغةَ العربيةَ مرونةً دلالية ؛ فدلالة الجملة العربية على المعاني تتم بطريقتين؛ يتحصل المعنى في الطريقة الأولى بائتلاف الوحدات اللغوية الدنيا (أسماء ،حروف ،أفعال ، أوزان...) وتضافرها على أداء المعنى المطلوب، أما الطريقة الثانية فتحصل بتغيير الكلمات مواقعها في الجملة دون أن يخل ذلك بالقوانين النحوية المعروفة.

ميز الامام الجرجاني بين ضربين من التقديم: ضرب على نية التأخير؛ وهو التقديم الموقعي باعتبار أن اللفظ المقدم يُحول من مكان إلى مكان آخر في الجملة، ولا يفضي ذلك إلى تغيير في الوظيفة النحوية التي كان يشغلها اللفظ قبل التحويل ، كما يحافظ على حكمه الإعرابي، "كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ نحو "منطلق زيد"، والمفعول إذا قدمته على الفاعل، كقولك "ضرب عمرا

[1]-نفسه ص 81.

[2]-شهاب الدين القرافي، كتاب الخصائص تحقيق وتقديم: طه محسن عبد الرحمان، كيان أحمد حازم يحيى، دار المدار الاسلامي،2013ص 143.

[3]-سورة النمل،الآية 8.

زيدٌ"، معلوم أن منطلقاً وعمرا لم يخرجا بالتقديم، عما كانا عليه، من كون هذا خبر مبتدأ وكون ذلك مفعولا ومنصوبا من أجله"[1].

أما الضرب الثاني فيحدث التقديم على مستوى المعنى، لذلك سميته بالتقديم المعنوي، فيترتب عن هذا التحويل في المعنى انتقال الشيء المقدم عن حكم إعرابي إلى حكم آخر تبعا لتغير الوظيفة النحوية لذاك الشيء مثل (المنطلق زيد) " فأنت في هذا لم تقدم المنطلق على أن يكون متروكا على حكمه الذي كان عليه مع التأخير، فيكون خبر مبتدأ كما كان، بل على أن تنقله عن كونه خبرا إلى كونه مبتدأ"[2]

التركيب التابعي	التركيب الأصلي	رصد التغيرات	الآليات الموظفة
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[3]	يخشى [العلماءُ اللهَ]	الأصل أن يتصل الفعل بالفاعل ويتأخر المفعول لكن بعض الأغراض البلاغية لا يمكن تأديتها إلا بتقديم المفعول وتأخير الفاعل، فالدلالة التابعة لهذه الآية تدل "عَلَى أَنَّ كُلَّ مَنْ خَشِيَ اللَّهَ فَهُوَ عَالِمٌ. وَهُوَ حَقٌّ، وَلا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ عَالِمٍ يَخْشَاهُ"[4]	آلية التقديم الموقعي قدمت الفاعل على المفعول
﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾[5]	وجعلوا [الجن شركاء لله]	"قَدَّمَ وَأَخَّرَ فِي النَّظْمِ لِإِفَادَةِ أَنَّ مَحَلَّ الْغَرَابَةِ وَالنَّكَارَةِ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ شُرَكَاءُ لا مُطْلَق وُجُودِ الشُّرَكَاءِ. ثُمَّ كَوْن الشُّرَكَاءِ مِنَ الْجِنِّ، فَقَدَّمَ الْأَهَمَّ فَالْمُهِمَّ"[6]	آلية التقديم الموقعي

4-3-2. آلية التجاوز الإسنادي

عادة ما يتم الإسناد بناء على سمات دلالية مشتركة بين المسند والمسند إليه، فيحصل التوافق بينهما على مقتضى قانون السمات الدلالية التي تحدثت عنه الكثير من النظريات اللسانية[7]، لكن المتكلم يأتي ببعض ملفوظاته تنعدم فيها خاصية السمات المشتركة مثل أن نسند فعل الجري [+حركة،+انسان] إلى هيجان البحر[+حركة،-انسان][8]، عندئذ تتدخل آلية التأويل البلاغية لرد التعبير التابع المنزاح إلى التعبير الأصلي، ولولا وجود هذه الآلية في البنيات الدماغية البشرية ما حصل تفاهم وتواصل بين البشر.

---

[1]-الجرجاني ،دلائل الاعجاز في علم المعاني،ص 148

[2]-نفسه ص 148

[3] –سورة فاطر الآية:28.

[4]-ابن تيمية ، مجموعة الفتاوي،539/7

[5]-سورة الأنعام، الآية:100.

[6]-محمد رشيد رضا، تفسير المنار،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1990 تفسير سورة الانعام الاية 100.

[7] - John I.Saeed , Semantics, Wiley-Blackwell; 3 edition, 2008.p.259.

[8]-تلاحظ أن الجري يشترك مع البحر في سمة واحدة ويختلف معه في سمة أخرى وهي سمة البشرية.

التركيب التابعي	التركيب الأصلي	رصد التغيرات	الآليات الموظفة
﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾[1]	فجرنا عيونَ الأرض	"نقل الفعل عن الشيء إلى ما ذلك الشيء من سببه" [2]	آلية اسناد الفعل إلى غير فاعله
﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾[3]	اشتعل شيبُ الرأس	اسناد الإشتعال إلى الرأس	آلية اسناد الفعل إلى غير فاعله

4-2.نتائج مرتبطة بالعتبة البلاغية:

يترتب عن افتراض وجود مستويين من الكلام أصلي وتابع مجموعة من النتائج نوجزها في نتيجتين:

النتيجة الأولى لها ارتباط بعمل الترجمة مفادها أن الجملة أو الآية المراد ترجمتها من اللسان العربي إلى الأجنبي لا بد أن تُحول بدءاً إلى التركيب الأصلي فيُصرح بما أضمر فيها، ويُقدم ما أُخر تاليا ..ولا يجوز تحويلها إلا بتطبيق مجموعة من التحويلات البلاغية على الجملة أو الآية، ونمثل لذلك بترجمة آية البسملة: ﴿بسم الله﴾ إلى اللسان الفرنسي، فمن المعلوم أن الأصل في الجملة العربية الإضمار والحذف ، بينما الأصل في الجملة الفرنسية الإظهار والتصريح[4] حيث إن الفعل و الفاعل لا يجوز بأي حال من الأحوال حذفه ، فإذا كان الأمر كذلك، فالانتقال من البنية الإضمارية التي يختص بها اللسان العربي إلى البنية الإظهارية التي تميز اللسان الأجنبي يوجب على الناقل أن يتعقب جميع المحذوفات بالإظهار والتصريح قبل بلوغ البنية المقابلة وبناء عليه تكون الترجمة الصحيحة لجملة "بسم الله" هي "بسم الله [أفعل]"[5]

النتيجة الثانية تعليمية:

غالبا ما يخفى المعنى على المتلقي فيلتبس المعنى ويغمض الغرض الذي من أجله جاءت العبارة، ولا سبيل إلى رفع هذا اللبس إلا بعد تقليب الجملة على مختلف وجوهها حتى يقف المتلقي على الفروق الدلالية الثاوية وراء التراكيب، فيحصل بذلكَ، الفهمُ.

حاصل القول في هذا الباب أن المتكلم أو المخاطَب يستثمر مجموعة من الآليات البلاغية في إعادة بناء الجملة الملقاة على مقتضى التعبير الأصلي أو يقوم بعكس العملية فينتقل من الجملة الأصلية إلى إعادة ترتيب مكوناتها بشكل يجعلها منزاحة عن التركيب العادي ، ويفترض هذا المستوى من التحليل وجود ضربين من التراكيب؛ تراكيب أصلية أو عادية، ثم تراكيب تابعة منزاحة عن

[1] -سورة القمر الآية:12.

[2] -الجرجاني،دلائل الإعجاز في علم المعاني،المكتبة العصرية،صيدا-بيروت،2000 ص 144.

[3] -سورة مريم،الآية 4.

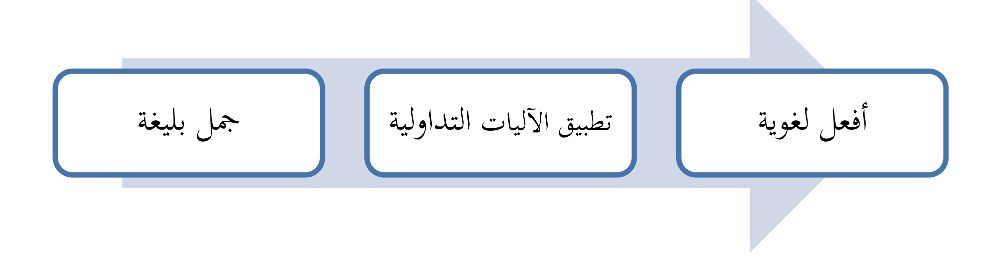
[4] -تعرف الفرنسية الإضمار او الحذف تحت مسمى "ellipse" ، لكن هذا المصطلح لا يسع جميع ما يوحي به مصطلح الإضمار أو الحذف في اللغة العربية .

[5] - au nom d' Allah je fais ça…

الأصل، لكن هذا المستوى غير كاف في تفسير عملية التخاطب الفعلية بحيث لو اكتفينا بهذا المستوى لوقفنا عاجزين عن تفسير كون الجملة الواحدة يمكنها أن تُستعمل في وظائف مختلفة في الخطاب.

3-العتبة التداولية:

إذا تأملت في الكلام الملقى بين المتخاطبين تجده لا ينطوي على مجرد مضامين خبرية، وإنما يؤدي وظائفَ متنوعة تختلف باختلاف السياق والمقام لا تؤديها الجمل مفردة أو مجردة عن كل سياق، لذلك يتعين علينا معرفة مجمل الآليات التي يستعملها المتكلم حال أدائه لهذه الجمل، وبدون هذه الآليات لا يستطيع المتكلم الاتصالَ بغيره، وتكمن أهمية هذه الآليات في تحويل العبارة البليغة[1] من مجرد جملة مركبة تركيبا سليما إلى فعل خطابي مؤثر في المتلقي، كما أن هذا الأخير يجتهد قدر ما تسمح به ملكته اللغوية في تأويل المُلقى من القول، فيحصل التفاعل المأمول. "فإذا قال القائل: "هل الشرق مهد الحضارة؟" فإن القضية التي ينطوي عليها هذا القول، أو قل بالاصطلاح، المضمون القضوي ، هو كون الشرق هو مهد الحضارة ؛لكن هذا المضمون، إذا أفاد في هذا السياق استخبارا، فإنه قد يفيد في سياق آخر استنكارا، كما قد يفيد في سياق ثالث استحثاثا، وهكذا؛ فالاستخبار والاستنكار والاستحثاث وأمثالها من المعاني كالجزم والطلب والأمر والنهي والوعد والوعيد والإنذار والتوبيخ والتنويه، أفعال مَثَلها مَثَل الأفعال السلوكية، إنما اختص بها السلوك اللغوي"[2] .



إن تسليط الآليات التداولية على العبارة من شأنه الخروج بها من إفادة معنى إلى إفادة معنى مغاير إن لم يكن مضادا، فعبارة "سبحان الله" على عكس ما يوحي به ظاهرها يمكن أن تخرج عن معنى الذكر إلى إفادة معنى الإنكار على المخالف[3]، بحيث لو

[1]-الجملة البليغة هي التي نجمت عن تطبيق الآليات البلاغية.

[2]- طه عبد الرحمان،اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،1998 ص 260.

[3]- تأمل في الرواية التي رواها صاحب دلائل الإعجاز عن الجاحظ قال: "رجع طاووس يوما عن مجلس محمد بن يوسف-وهو يومئذ والي اليمن-فقال: ما ظننت أن قول "سبحان الله" يكون معصية لله حتى كان اليوم؛ سمعت رجلا أبلغ ابن يوسف عن رجل كلاما، فقال رجل من أهل المجلس:سبحان الله ! كالمستعظم لذلك الكلام، ليغضب ابنَ يوسف".الجرجاني،دلائل الإعجاز،المكتبة العصرية،صيدا بيروت،2000،ص76.

اقتصرنا على المعنى المتحصل من أجزاء العبارة لما فهمنا المعنى المتحصل في الاستعمال.ذلك أن العبارة ترتبط بأفعال كلامية توجهها نحو أغراض تبعا لمقاصد المتحدثين، وهذا التوجيه يلبسها معانيَ جديدةً .

ونظير ذلك قوله تعالى في سورة الشعراء : ﴿ألا تستمعون﴾ فظاهر العبارة سؤال لكنه سيق مساق التعجب من سفه المقالة، ولولا ضيق المقام لذهبنا نعدد الأمثلة في هذا الشأن لكن نكتفي بهذا القدر.

3-1.آليات العتبة التداولية

ليس بالإمكان الوقوف عند جميع الآليات التداولية لكن سنقتصر على بعضها على سبيل التمثيل:

3-1-1.الإخبار

درج البلاغيون على تصنيف الاستفهام ضمن الأساليب الانشائية مقابلا للأساليب الإخبارية، والمبدأ المتحكم في هذا التصنيف يرجع إلى معيار المطابقة مع الواقع، لكن باعتبار جانب الفعل الإنجازي في الإنشاء والإخبار قد يُعاد تصنيفهما ضمن قسم واحد وهو كونهما فعلين من أفعال الكلام يقعان في الخارج من قبل المتكلم لتحقيق مجموعة محددة من الأغراض التواصلية، وبناء على هذا التصور يمكن أن تُحوَّلَ جملةٌ –مهما يكنْ مضمونُها الخبريّ- إلى فعل كلاميّ، وتُوكَل مهمة تحديد أو تحقيق وظيفة الفعل الكلامي إلى العتبة التداولية.

3-1-2.آلية الاستفهام

الاستفهام بمفهومه اللغوي هو طلب الفهم، يتحقق في العتبة النحوية بمجموعة من الأدوات (الهمزة ،هل ، ما ، من ، أي ،كم ، كيف ، أين ، أنى ، متى ، أيان)، أحيانا يخرج استعمال هذه الأدوات عن دلالتها الحقيقية وهي الاستخبار إلى إفادة معنى مجازي نحو: الإنكار،التقرير، التمني، التوبيخ..

ويجدر بنا التذكير أنه لا يكفي في مستوى النحوي أن تُبنى الجملة على صورة الاستفهام حتى يحقق غرض الاستفهام، إنما يتحقق الاستفهام بتضافر آليات تداولية تقوم بتحويل الجملة إلى استفهام وصورته المنطقية على الشكل التالي:

فعل_كلامي (ج) = استفهام

حيث إن ج ترمز إلى جملة على صورة استفهام (أداة استفهام+جملة) ،و فعل_كلامي ترمز إلى دالة تابعة تحول الجمل إلى أفعال كلامية، هنا قامت هذه الدالة بتحويل الجملة ج إلى استفهام.

ويمكن أن تؤدّيَ الجملة نفسُها وظيفة الإنكار، بالرغم من كونها على صورة استفهام، ويوصف حينئذ الاستفهام بالبلاغي، مثل قوله تعالى: ﴿ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾[1] .

3-1-3.آلية التعجب

قد تقدم أن جملة السؤال في الآية الكريمة : ﴿ألا تستمعون﴾[2] أفاد معنى التعجب بالرغم من تصدر الجملة بحرف من أحرف الاستفهام، ويمكن نصوغ ذلك كما يلي:

فعل_كلامي (ألا تستمعون) = تعجب

حيث إن العلاقة فعل_كلامي حولت جملة "ألا تستمعون" إلى تعجب في سياق مناسب.

خاتمة:

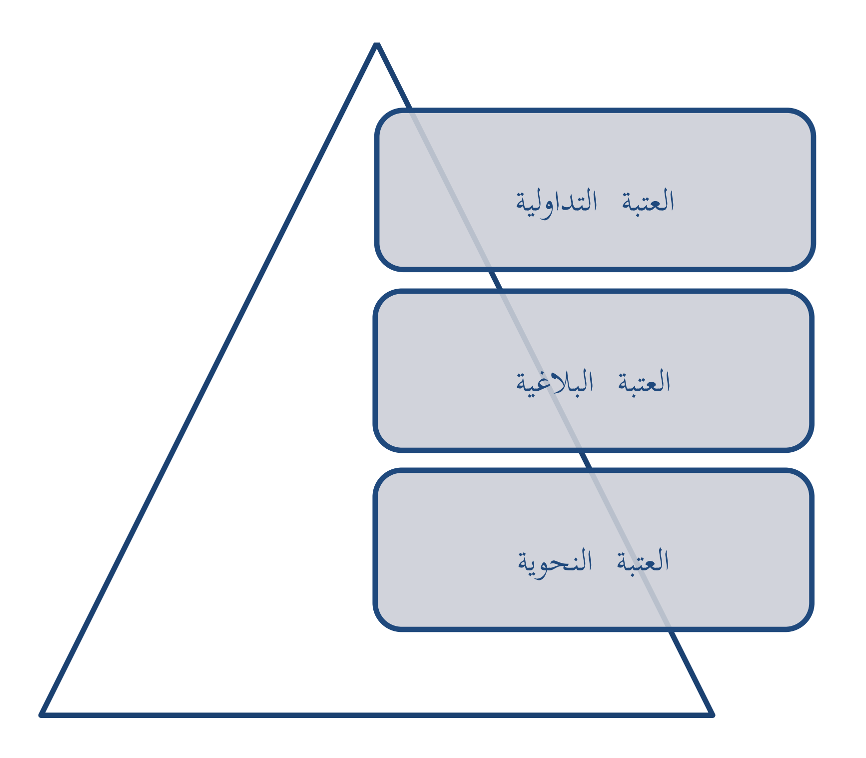
في ختام هذه الدراسة لا بأس أن نستجمع ما توصلنا إليه من خلاصات نوجزها في النتائج التالية:

يمر التحليل اللغوي من ثلاث مراحل أساسية: يبدأ بتكوين الجملة الذي يتم عبر آلية التعليق النحوي، أي عبرَ الربط بين عناصر الفئات النحوية (كلمات،جمل،زمن،شخص ،عدد) بواسطة علاقات نحوية (الفاعلية ،المفعولية، الخبرية، الحالية..).

فإذا أخذت الجملة صورتها التركيبية السليمة وسويت تركيبا وضمونا، انتقلَت إلى المرحلة البلاغية لإتمامها وذلك برد العبارة التي يشكّلُها المتلقي إلى التركيب الأصلي ويشكلها المتكلم إلى تركيب تابع، وتُستدعى لهذا الغرض مجموعة من العمليات البلاغية منها الحذف والتقدير والإسناد والزمن..وفي المرحلة الختامية يُجعل للعبارة المتولدة عن المرحلتين السابقتين وظائف متنوعة تؤديها في سياقات مختلفة .

[1]- سورة الأحقاف،35.

[2]- سورة الشعراء، الآية 25.


العتبة التداولية
العتبة البلاغية
العتبة النحوية

المراجع:

- أبو إسحاق الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة،شرح وتخريج عبد الله الدراز ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.2009.
- الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المكتبة العصرية، صيدا بيروت،2000.
- أبو بكر بن السراج ، الأصول في النحو،تحقيق: محمد عثمان ،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،2009
- أبو منصور الأزهري،كتاب معاني القراءات،تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،1999.
- جمال الدين الفاكهي،شرح الحدود النحوية،تحقيق:محمد الطيب الإبراهيم،دار النفائس،بيروت–لبنان،1996.
- سيبويه ، الكتاب، تقديم وتعليق:إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،1999.
- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها،المكتبة العصرية،صيدا–بيروت،1987.
- شهاب الدين القرافي، كتاب الخصائص،تحقيق طه محسن عبد الرحمان،دار المدار الاسلامي، بنغازي ليبيا،2013
- طه عبد الرحمان،اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،1998
- علي أبو المكارم،الحذف والتقدير في النحو العربي،دار غريب،القاهرة،2008.
- الإمام الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،الطبعة الأولى،1992
- أبو البقاء العُكبري، إملاء ما من به الرحمان ،المكتبة العصرية،صيدا بيروت،2002.
- أبو القاسم الزمخشري،تفسير الكشاف،دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،1995.

- JOHN R.SEARLE , Les Actes de Langage Essai de philosophie du langage, Collection Savoir HERMAN .
- John l.Saeed , Semantics, Wiley-Blackwell; 3 edition, 2008.